Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ أن الملوك ومن إليهم الأمر والنهى إذا وقفوا على ما فيه من سيرة أهل الجور والعدوان ورأوها مدونة فى الكتب يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف، ونظروا إلى ما أعقبت من سوء الذكر وقبيح الأحدوثة وخراب البلاد، وهلاك العباد، وذهاب الأموال، وفساد الأحوال، استقبحوها وأعرضوا عنها، واطرحوها، وإذا رأو سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم، ورأوا أن بلادهم وممالكهم عمرت، وأموالهم درت، استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه.

٣ ـ ومنها ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما يصير إليه عواقبها، فإنه لا يحدث أمر إلاَّ قد تقدم هو أو نظيره، فيزداد بذلك عقلاً، ويصبح لأن يقتدى به أهلاً.

٤ ـ ومنها ما يتجمل به الإنسان فى المجالس والمحافل من ذكر شىء من معارفها، ونقل طريفة من طرائفها، فترى الأسماع مصغية إليه، والوجوة مقبلة عليه، والقلوب متأملة ما يورده ويصدره.

الفوائد الأخروية:

١ ـ فمنها أن العاقل اللبيب إذا تفكر فيها، ورأى تقلب الدنيا بأهلها وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها، وأنها سلبت نفوسهم، وذخائرهم ثم خرجوا منها من غير شىء، وأنهم تركوا ما حاربوا من أجله وقتلوا وسفكوا الدماء فى سبيل الحصول على حطام الدنيا الفانى، فإنه يعرض عنها ولا يبيع آخرته الباقية ونعيمها الدائم بهذه الدنيا الفانية ونعيمها الزائل.

٢ ـ ومنها التخلق بالصبر والتأسى، وذلك عندما ينظر الإنسان إلى ما حدث لمن قبله من نزول الشدائد به وتوالى الكربات عليه، فإنه يعلم أن ذلك لا محالة نازل به وارد عليه، فإنه يستعد لمثل هذا بالصبر ويشد من عزم نفسه، ويتحلى بالتأسى وأن ذلك حصل لمن هم أعلى منه همة وأشد قوة، فيحصل بذلك الأجر من الله واحتساب ذلك عنده. اهـ. ومن أجل ذلك شرع أئمة الإسلام فى تأليف الكتب التى تشتمل على حوادث من كان قبلهم من الملوك والأمراء، وبعض الحوادث التى حصلت والتى لابد من الوقوف عليها وأخذ العبرة والعظة منها.

فمن هؤلاء: الإمام أبو جعفر الطبرى، يعد كتابه من أعظم الكتب فى التاريخ وعليه